النّص الأدبي ودوره في التنشئة الاجتماعية لدى المتعلممرحلة التعليم الثانوي أنموذجا

Literary texts and its role in the socialization of learners Secondary education as a case study

عبد السلام بن علية[1]

1- جامعة يحي فارس – المدية benalia.abdeslam@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/28 تاريخ القبول: 2023/2/1 تاريخ النشر: 2023/6/10

ملخص:يعالج هذا المقال تعليم النص الأدبي وتعلمه في مرحلة التعليم الثانوي والدور الذي يمكن أن يقوم به في عملية تنشئة الأفراد والمجتمعات وفق المبادئ الدينية والثوابت الاجتماعية والصفات الحسنة والقيم الروحية، مما يستوجب على المناهج التعليمية إعطاء أهمية بالغة في اختيار النصوص الأدبية المناسبة في تحقيق الأهداف لهذه الفئة التعليمية وإدراجها بشكل مكثف ضمن المحتويات اللغوية، فضلا عن استحداث طرائق تعليمية مناسبة لها وتنويع الأجناس الأدبية الهادفة بغية الاعتماد عليه كإحدى الوسائل المعنوية في غرس الحس الاجتماعي في نفوس المتعلمين، نظرا لتوفر هذا النوع من النصوص على المؤشرات الثقافية والاجتماعية والدينية والوطنية في قوالب لغوية ذات بعد فني وجمالي.

الكلمات المفتاحية : النّص الأدبي – التنشئة الاجتماعية – التعليم الثانوي – التعليم والتعلم – المحتوى اللغوي.

Abstract :

This article deals with the teaching and learning of literary texts in secondary education and the role that it can play. It is performed in the process of upbringing individuals and societies according to religious principles, social constants and characteristics good and spiritual values, which requires the educational curricula to give great importance in the selection of appropriate literary texts to achieve the objectives of this educational category and include them extensively within linguistic contents, as well as the development of appropriate educational methods and diversification of literary genres. In order to rely on it as one of the moral means in instilling a social sense in the hearts of learners in view of. To provide this type of texts on cultural, social, religious and national indicators in templates linguistically artistic and aesthetic.

Keywords: literary text - socialization - secondary education - teaching and learning - linguistic content.

المؤلف المرسل: عبد السلام بن علية.

01- مقدمة:

يُعد النص بصفة عامة أحد المرتكزات الأساسية التي يُبنى عليها النسق الاجتماعي، حيث لا يمكن أن نتصور مجتمعا منظم السلوك ومترابط العلاقات دون وجود نصوص يتواصل بفضلها الأفراد، وتتحدد بموجبها النظم الاجتماعية وقوانين الحياة وسنن الأعراف، كما تشكّل النصوص عصب الحياة التي ينطلق منها النشاط الاجتماعي بمختلف طبقاته، وتعتبر مصدر الممارسات اليومية لكل أفراد، وتمثل المرجعيات الهامة في اتخاذ القرارات التي تبنى على أساسها المجتمعات بجذور متينة وقواعد صلبة، لذلك فإن الحياة الاجتماعية تزخر بوجود أنواع كثيرة من النصوص، منها القانونية والتاريخية والدينية والفلسفية والإعلامية ..، ولكل واحد مجاله الخاص ودوره الرائد والمتميز في عملية التوجيه الفكري والتفاعل الاجتماعي والتنمية البشرية في مختلف جوانب أنشطة الحياة الاجتماعية، كما اعتُبرت النصوص إحدى العوامل المهمة في تدوين الأحداث ونقل الخبرات والتجارب عبر مختلف الأجيال، وقد كان تطور المجتمعات في جميع مناحي الحياة أحد الأسباب الأساسية وراء ظهور النّصوص بمختلف أصنافها وأشكالها، بفعل الحاجة التي كانت تزداد يوما بعد يوم في تسيير شؤون الحياة وتنظيم سبلها، ولما اعتُبر النص مدونةً هامة في الحياة الاجتماعية اكتسب مكانة قوية من الدراسة والاهتمام، فأصبح موضوعا متعدد الاختصاصات، بل متعدد المناهل التي يصدر منها، إذ تناوله الفلاسفة والمفكرون وعلماء الدين والمؤرخون والأدباء وعلماء الاجتماع، حيث لا يزال يصنع مشاريع نظرياتهم وتصوراتهم للفكر والحياة بصفة عامة، وليس أدلّ على ذلك من الأطروحات الفلسفية التي تقف خلف مفهوم النص مع النظريات التي تهتم بالفكر والتفسير والتأويل للعالَم وأنساقه، الأمر الذي يجعل موضوع النص موضوعا عميقا لا يقف عند عتبة الدراسات اللغوية كما قد يتبادر للذهن، ولكن يخفي بين عطفيه البنية الفكرية البشرية نفسها وأثرها المباشر على الممارسة الاجتماعية، والنص مكتوبا كان أم شفويا له مكانة متميزة في المؤسسات التعليمية، حيث يعتبر وسيلة أساسية وأداة مهمة لتقديم المعارف والمعلومات، فهو همزة وصل بين المدرس والمتعلم، لأنه الوعاء الذي يتمكن من حمل عدة وظائف وتبليغها، وتنفرد النصوص الأدبية دون غيرها من الأنماط الأخرى بحضور قوي في الممارسة اللغوية، وذلك لما

تتميز به من مواصفات عديدة وأهداف تعمل على تحقيقها سواء على المدى البعيد أو القريب، فهي نصوص ذات أبعاد فنية وجمالية تهدف إلى إثارة المتعة والإحساس بالجمال لدى المتعلم، وذلك بما تتميز به من أساليب لغوية راقية، وصور فنية موحية، وكلمات عذبة، وتراكيب نحوية موزونة تعمل على تهذيب الأذواق وتليين العواطف وإيقاظ المشاعر والسمو بالنفوس، كما تعالج النصوص الأدبية مواضيع اجتماعية حساسة كالأخلاق الفاضلة والروابط الاجتماعية الهامة مثل الأبوة والأمومة والأخوة، إلى جانب قضايا اجتماعية أخرى متعلقة بالمشاعر والأحاسيس كالعطف والشفقة والحب والحنان والجود والكرم، فضلا عن القيم الإنسانية التي يشترك فيها الناس في كل زمان ومكان مثل قيمة الحرية والمسؤولية والعدالة والمساواة، وللإشارة فإن مثل هذه القضايا تسهم بشكل كبير في بناء شخصية المتعلم في شقها الاجتماعي لا سيما أن الأدب العربي بمختلف فنونه وأغراضه وعبر عصوره يزخر بالنصوص ذات الطابع الاجتماعي البنّاء، ومنه فإن هذه المقال بمثابة إجابة عن مجموعة من التساؤلات التي تُطرح على بساط البحث تتمثل في العناصر الآتية:

– ما مفهوم النص الأدبي؟ وما أهم مواصفته؟.

– ما مكانة النص الاجتماعي ضمن المحتوى اللغوي في مرحلة التعليم الثانوي؟.

– ما الأهداف التي تحققها النصوص الأدبية في التنشئة الاجتماعية لشخصية المتعلم؟.

– ما دور الوسائل التربوية (المدرس / القراءة المنهجية/ عمليات الشرح والتحليل) في إبراز الخاصية الاجتماعية في محتوى النصوص وتوضيحها للمتعلم؟.

02–الأدب والنص الأدبي :

الأدب في مجمله علم يشمل أصول فن الكتابة، ويعنى بالآثار الخطية، النثرية والشعرية، وهو المعبّر عن حالة المجتمع البشري، والمبيّن بدقة وأمانة عن العواطف التي تعمل في نفوس شعب أو جيل من الناس، أو حضارة من الحضارات، موضوعه وصف الطبيعة وفي معناها المطلق في أعماق الإنسان وخارج نفسه، بحيث أنه يكشف عن المشاعر من أفراح وآلام ويصور الأخيلة والأحلام، وكل ما يمر في الأذهان والخواطر، (.. من غاياته أن يكون مصدرا من مصادر المتعة المرتبطة بقضايا الإنسان لاسيما الاجتماعية منها، فيؤثر فيها ويغنيها بعناصره الفنية، وهو بذلك يكون أداة في

صقل الشخصية البشرية وإسعادها، ويتيح لها التبلّور والكشف عن مكنوناتها، وهو يؤدي من خلال فنونه المتطورة المعاني المتراكمة خلال الأزمات، والمستحدثات المعاصرة في شموليتها الإنسانية أو حصريتها الفردية، كما يبرز في نصوصه المتوارثة إسهام الشعوب، كبيرة وصغيرة، قديمة ومعاصرة، في بناء الحضارة متوخيا المزاوجة بين المضمون والشكل ليجعل منهما وحدة فنّية)(جبور، 1984، صفحة 316) والنص الأدبي في مفهومه (تشكيل لغوي متنام ومنسجم لإحساسات وميولات وأفكار وتجارب الكاتب السابقة تشكيلا فسيفسائيا يُنتج عالما متخيلا يجسّد رؤية الأديب للواقع الذي يشكّل سياق إنتاجه، ويستهدف التأثير على المتلقي)، (اليعقوبي، 2006، صفحة 48) وغالبا ما تتجسد النصوص الأدبية في فن الشعر بمختلف أغراضه، كالمدح و الوصف والرثاء والهجاء أين تنفجر عواطف الشعراء، وتلتهب مشاعرهم لتظهر في شكل كلمات وتراكيب فنية تبهر السامعين، وكذلك من النثر بمختلف فنونه، كالقصص والروايات السردية، والمسرحيات التاريخية، والخطب المنبرية، والمقالات الإعلامية والمقامات الإبداعية، حتى وإن تعددت الأشكال الأدبية وأغراضها فإن النزعة الاجتماعية تبقى السمة البارزة في المضمون الأدبي باعتبار أن الأدب ظاهرة تعالج القضايا القريبة من الحياة الاجتماعية في قوالب لغوية منسجمة تتولد منها المعاني والدلالات لتؤثر في النفس البشرية، وتغير في الميزاج، وتعدل في السلوك الاجتماعي على نحو ما تستوجبه الحياة الجماعية التي ينصهر فيها الفرد، والجنس الأدبي للنصوص متميز في الشكل والمضمون، لأنه يحمل مواصفات لا تتوفر في باقي النصوص الأخرى، ومن أبرز هذه الخصائص أن النّص الأدبي يتميز بوظيفة إثارة المشاعر والانفعالات بفضل المواقف والأفكار والأطروحات التي يتضمنها، فهو قوي التأثير في المتلقي، يشاركه أحاسيسه ورؤاه انطلاقا من التجارب الإنسانية التي يبلّغها الكاتب أو الشاعر، والنّص الأدبي يستخدم اللغة استخداما خاصا تتّسم بالخرق والتوتر والتصدعات نتيجة الصور المبتكرة بفضل الاستعارات الجديدة والتعابير غير المألوفة والجمع بين الألفاظ المتباعدة الدلالة والانحراف عن الدلالة اللغوية للألفاظ، بالإضافة إلى ميزة خاصة وهي أن النّص الأدبي لا يغرق في استعمال البرهان العقلي ولا التحليل المنطقي، إنّما يستخدم الأسلوب البياني

القائم على الإقناع والتأثير والإيحاء ومخاطبة الوجدان والعاطفة بالاعتماد على الخيال وبناء الصور الفنية.

03-الكفاية الاجتماعية وعلاقتها بالوجدان :

تتصدر اللغة وسائل التواصل الأخرى باعتبارها أداة تخاطب ومصدر تفاعل ذات أبعاد تداولية، فبواسطتها تتم عملية التعبير عن الحاجات، وتحقيق الرغبات، وتمثيل الكثير من القيم والعادات والاتجاهات التي يتشبع بها المجتمع البشري، هذا المجتمع الذي يستعين أفراده باللغة من أجل بناء وحدة فكرية تعمل على توحيد الأهداف والغايات، وتحقيق الانسجام في المواقف والمقاصد التي تجمع بينهم، فاللغة تتحدد وظيفتها الأساسية في بناء شخصية المتعلم وذلك حينما تجعله يتفاعل مع التجارب والخبرات الإنسانية، ومع القضايا التي تهم مجتمعه ليصبح عنصرا إيجابيا يساهم في بنائه عن طريق إحياء التراث الثقافي العربي والإسلامي وربطه بالحاضر والمستقبل، فالكفاية الاجتماعية لتدريس اللغة والأدب تهدف إلى جعل المتعلم يستقبل أفكار الآخرين وأراءهم ومواقفهم لاسيما من ذوي الاتجاهات الثقافية والعلمية المختلفة، ويتأثر بالنماذج الإبداعية،كما تسعى الكفاية الاجتماعية نحو إكساب الفرد ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل معه، (فبها يستمتع بالإنتاج الفني والأدبي، و بها يصوّر مشاعره وأحاسيسه وانفعالاته في إنتاج فني يشعر بعدَه بالمتعة، وبها ينقل المجتمع آثاره ومعارفه إلى غيره من المجتمعات التي تشترك معه في وحدة اللغة، كما يمكنه أن يتعرف على ما في مجتمعات غيره، و في هذا إنماءٌ له، وتعرّف على الكثير من مواطن الخير والبعد عن مواطن الشر)(الدين، 2000، صفحة 149) ومن الناحية الوجدانية فإنّ النص الأدبي يثير انفعالات المتعلمين، لأن الأديب ومن خلال المشاعر والمواقف والأفكار والأطروحات التي يتضمنها نصه يستهدف التأثير على المتلقي واستمالته ليشاركه إحساساته ورؤاه، (فالأدب باعتباره فنا يقترن بوظيفة إثارة الانفعال، وذلك لأن الانفعال هو التعبير الإنساني عن حصيلة ما يبلغه الإنسان، وهو المعادل المباشر لأية ممارسة، والعلامة المميزة لعمقها أو قدرتها، إنه النتيجة المعلنة للتجارب الإنسانية في كل الأحوال)(اليعقوبي، 2006، صفحة 46) وبذلك فإنّ النص الأدبي يجمع بين الفائدة الاجتماعية والمتعة الفنية والجمالية والإحساس بالتذوق، لذا يمكن أن نعتبر الكفايتين

الاجتماعية والوجدانية متكاملتي الأهداف ومتداخلتي الصيرورات، فالمتعلم لا يشعر بالفائدة الاجتماعية دون أن يتغلغل النص في وجدانه، فالمنفعة الأدبية مفعمة بالإمتاع والإقناع والإبداع.

04-مكانة النص الأدبي (الاجتماعي) في مرحلة التعليم الثانوي :

من المؤكد أن من بين الغايات والمرامي التي تسعى المنظومة التربوية إلى تحقيقها تتمثل أساسا في تكوين المتعلمين وإعدادهم للحياة، وهذا مطلب اجتماعي بالدرجة الأولى، وبالتالي فإن المجتمع يشترط على المدرسة ألاّ تحيد في غرس القيم الاجتماعية المستمدة من الدين والعادات والتقاليد والأخلاق والإرث الاجتماعي، وهذه عناصر أساسية في تشكيل شخصية المتعلم، فهي أولوية حتمية تسبق تقديم المعارف العلمية والتكنولوجية للمتعلم، ونشير في هذا السياق إلى أن المخزون من الأدب العربي سواء القديم منه أو الحديث (ينقل الوقائع والتجارب التي تترجم المسيرة الأدبية والفنية والتاريخية للأمة العربية الإسلامية بأسلوب فنّي يثير المتعة الجمالية والتذوقية لدى المتعلمين، ويحافظ على التراث الأدبي بهدف صيانة الاتجاهات والعادات الاجتماعية والقيم والمواقف التي يُتوقع أن يتمثلها المتعلمون في الحاضر والمستقبل) (الزاوي، 2014، صفحة 16)، كما أنّ معظم النصوص الأدبية تدور موضوعاتها حول ما يثير اهتمام المتعلمين وما يتناسب مع ميولهم ومداركهم وحاجاتهم الاجتماعية، وكل ما يمكن أن يبعث فيهم الانتباه ويذكي حماسهم ويغرس فيهم الصفات الحميدة والأخلاق النبيلة، ويزودهم بالمعارف والتجارب، ويمدهم بالخبرات في حياتهم باعتبار أن أغلب النصوص الأدبية تمثل عصارة تجربة للشاعر أو الأديب على حد سواء، لأنّ الأدب كما يرى ابن خلدون (هو ديوان كلام العرب من شعر عالي الطبقة وسجع متساو في الإجادة .. مع ذكر بعض من أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم)،(خلدون، 2002، صفحة 573) لأن الحياة العربية والإسلامية مليئة بالبطولات في معاركهم ونزاعاتهم من أجل الدفاع عن الشرف والعقيدة، بالإضافة إلى التحلي بكثير من الخصال المعنوية كالشجاعة والحمية والمروءة والجود والكرم، ويظهر ذلك جليا في شعر الأمير عبد القادر الجزائري حين يقول :

ما في البداوة من عيب تـذم به *إلا المروءة والإحسان بالـبدر

وصحة الجسم فيها غير خـافية * والعيب والداء مقصور على الحضر
من لم يمت عندنا بالطعن عاش مدى *فنحن أطول خلق الله في الـعمر

فضلا عما يقوله عنترة أيضا في هذا السياق :

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنـال به كريم المـأكل

فبالرغم من أن عنترة لم يشهد الإسلام إلا أنه كان يتحلى بالشمائل التي يدعو إليها ديننا الحنيف، ويتجنب تلك التي ينهى عنها، مثل السرقة وأخذ ما ليس بحق، وهذا ما بيّنه في هذا البيت الشعري، كما عالج الشعراء المعاصرون كثيرا من القضايا الاجتماعية التي سادت في حياتهم، ومنها ما قاله حافظ إبراهيم في تنشئة الفتاة على الدين والخلق والحياء :

الأم مدرسةٌ إذا أعددتـها *أعددت شعبا طيب الأعراق
ربّوا البنات على الفضيلة إنها *في الموقفين لهنّ خير وثاق
وعليكم أن تستبين بـناتكم * نور الهدى وعلى الحياء الباقي

كما عالج أيضا مسألة الفقر التي دبت في المجتمع العربي أنذاك في قصيدة مشهورة بعنوان : رعاية الأطفال، ومنها قوله :

إني أرى فقراءَكم في حاجة * لو تعلمون لقائل فـعّال
فتسابقوا الخيرات فهي أمامكم * ميدان سبق للجواد النّال
والمحسنون لهم على إحسانهم * يوم الإثابة عشرة الأمثال
وجزاء ربّ المحسنين يجل عن * عدّ وعن وزن وعن مكيال

ومما جاد به معروف الرصافي في هذا السياق من قصائد اجتماعية هادفة حينما قال متوجعا قلبه بعدما رأى فتاة متسولة تحمل وليدتها :

أولى الأنام بعطف الناس أرملةٌ * وأشرف الناس من بالمال واساها

وما ذكره أحمد شوقي في مسألة الصدق والأخلاق :

والصدق أرفع ما اهتز الرجال له *وخيرُ ما عوّد ابنًا في الحياة أبُ
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت * فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبُوا

ولا يخلو النثر العربي كذلك من نصوص أدبية ذات طابع اجتماعي هادف، فمنها الأمثال والحكم التي كان تقوّم سلوك العربي وتصوّب أخلاقه، والخطب المنبرية

والوصايا، ويزخر العصر الحديث بهذا النمط من النصوص، على غرار ما أنتجه الكواكبي وابن باديس والبشير الإبراهيمي الذي خاطب الشباب بنبرة قوية، وبنظرة تفاؤل وأمل تشحذ الهمم وتخلق العزيمة والإرادة في نفوسهم ليتبوؤا المكانة الاجتماعية المرموقة .

يمكن القول إن النص الأدبي يحتل مكانة بارزة ضمن المحتوى اللغوي في مرحلة التعليم الثانوي نظرا لهشاشة وجدان القارئ المتعلم، الذي يتأثر بالمواقف الإنسانية ويستجيب لها، كما أن حدوث الاستجابة القوية لديه مرهون بمدى توفر نصوص اجتماعية هادفة تزعزع مشاعره وأحاسيسه، وهذا ما تؤكده نظريات التعلم الاجتماعي التي ترى بأن (التعلم من خلال الملاحظة بما فيها التلقي والانتباه لا يقتصر على تعلم استجابات وأنماط سلوكية محددة يتم التقيد بها على نحو حرفي فحسب، وإنما ينطوي أيضا على تعلم القواعد والمبادئ للسلوك، وهذا ما يتيح للفرد تنويع الاستجابات والتعديل فيها بما يتناسب وطبيعة المواقف التي يتعرض إليها، كما يعمل الفرد على استخلاص ملامح مختلفة من السلوكيات هذه لتوليد سلوكات مبتكرة و جديدة، فكلما تنوعت النماذج زادت احتمالية توليد استجابات جديدة ومبتكرة)،(الزغول، 2003، صفحة 140) فالمقصود بتنوع النماذج هو تنوع النصوص الاجتماعية الهادفة التي تتنوع مواقفها لتحدث تفاعلات أكثر للمتعلم، وتصنع منه استجابات على نحو ما يطلبه المجتمع من مواصفات يتحلى بها الفرد، كما يمكن القول أيضا إنّ النص الأدبي المتميز بطابع الاجتماعية يحظى بمكانة هامة ضمن المحتوى اللغوي المقرر في مرحلة التعليم الثانوي، وذلك بالنظر للأهداف التي تسعى نحو تحقيقها كل من المدرسة والمجتمع، ومن بينها تحقيق التكامل في شخصية المتعلم، ونعني بذلك تعليم اللغة وفق ذوق فني خاص مدعم بتربية النفس وتهذيبها، استجابةً لمتطلبات الحياة الاجتماعية المادية والمعنوية، وقد أكد علماء النفس التربويين أهمية مرحلة التعليم الثانوي من الناحية التعلم حيث صنّفها "**بياجيه** "في المرحلة الرابعة من مراحل النمو المعرفي وسماها بمرحلة العمليات المجردة أو مرحلة التفكير المنطقي، (فالتغير الذي يحدث على العمليات – في هذه المرحلة – ليس كمّيا فحسب بل هو نوعي أيضا، إذ تتحول عملية التفكير بعد أن كانت ترتبط بالعالم الخارجي لتصبح عملية داخلية خاصة بالفرد، فالفرد لم يعد يعتمد على العمليات المرتبطة بالأشياء والموضوعات المادية الملموسة، بل يستخدم العمليات المعرفية القائمة

على الرموز والمعاني والمفاهيم المجردة)،(الزغول، 2003، صفحة 232) فالمعاني المجردة التي يقصدها "**بياجيه**" هي مصدر السلوك الاجتماعي، وتتمثل في بعض المفاهيم التي يستوجب على المتعلم معرفتها، ومن ثمّ إحداث استجابات مماثلة لأنها تكون بالفعل قد ترسخت في النفس وأبرزها: الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والحماية الاجتماعية واكتشاف أهمية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وتطور مفاهيم المحبة والمودة داخل المحيط الاجتماعي، وازدياد أهمية الوعي لدى الفرد، وتوفر عامل التوازن في الشخصية، ونمو القدرة على التحليل والاستنتاج، والقدرة على إصدار بعض الأحكام كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلا في محيطه الخاص، وكل هذه العناصر تغذي النزعة الاجتماعية للمتعلم وفق ما يتناسب مع مجتمعه.

05-دور النص الأدبي في التنشئة الاجتماعية:

يتميز النص الأدبي بأسلوب فني جميل يجذب القارئ المتعلم، نظرا للصور البلاغية التي يتمتع بها من استعارة وكناية ومجاز وسجع أحيانا وتشبيهات وجناس وطباق، سواءً كان ذلك على مستوى الكلمات والمفردات أو على مستوى التراكيب والجمل، فكل هذه الصور تصنع ألوانا بديعة للنص الأدبي تضفي عليه قيما جمالية، تخلق لذة فنية ومتعة نفسية لدى القارئ المتعلم في مرحلة التعليم الثانوي، هذا الشخص الذي تنمو لديه حاسة التذوق الفني يوما بعد يوم، مما يزيد في عملية تلقي النصوص من هذا النوع، لأنه يوظف المشاعر والعواطف في عمليات التلقي، ومما يستوجب ذكره في هذا السياق أن الأدب برغم جمالية أساليبه، وحسن مفرداته، وبراعة تراكيبه، إلاّ أنه لم يوجد لأجل المتعة فقط، بل ينهض بتبليغ رسائل عظيمة يؤديها في المجتمع انطلاقا من أفراده الذين يمارسون الهوية الأدبية في الحقل التعليمي، ومن هنا نؤكد أن للأدب وظائفَ عديدة على مستويات كثيرة تسهم في تكوين الشخصية على نحو تتكامل فيه، ففضلا عن الثروة اللغوية التي تحملها النصوص الأدبية من مفردات جديدة وتراكيب متنوعة وفقرات تتميز بالتماسك والانسجام، فإنّ الأدب على المستوى الوجداني والعاطفي تتجلى أهميته في أثره البيّن في إعداد النفس وتكوين الشخصية وتوجيه السلوك الإنساني وتهذيب الوجدان وتصفية الشعور وصقل الذوق وإرهاف الإحساس وتغذية الروح، فضلا عن تزويدهم بالقيم الأخلاقية والاجتماعية، وإلهاب العواطف وبثّ الحماس وإيقاظ الشعور

الوطني والقومي، حين الوقوف بهم على ألوان عديدة من الإنتاج الأدبي، وعلى المستوى المعرفي فيمكن اعتبار النّصوص الأدبية أداة اتصال المتعلمين بتراثهم الأدبي في مختلف العصور لمعرفة تاريخ الأمم وحضاراتهم وثقافاتهم وألوان الحياة الفنية للمجتمع، الأمر الذي يدفع بهم نحو تغذية الروابط الاجتماعية حتى تظل كل أمة متصلة بتاريخها، مستوحية منه أهدافها في حاضرها ومستقبلها، ويرى رولان بارت في هذا السياق أنّ تدريس الأدب ينهض بوظيفة تبليغ القيم والأنساق الاجتماعية البانية للذاكرة الجماعية بمختلف تفاريقها الرمزية والتخييلية، كما يؤكّد أنّ قراءة المتعلم للنّصوص الأدبية تساعده على تشخيص الجدلية الاجتماعية، ومن ثم إدراك صورته في واقع الحياة اليومية عبر آليات التماهي والإسقاط والتسامي، فكثيرا ما تتحول النصوص الأدبية – في نظره – بفعل قوتها المعرفية وسلطتها التخيلية إلى سَنن ثقافي يفسّر بعضا من علامات الحياة التي تدفع المتعلم نحو الاسترشاد بها، قصد تعديل سلوكه وتصويب مواقفه بشكل يحوّل المتخيل الأدبي في الوعي القرائي إلى واقع محسوس يرشّح بصور الحقيقة الاجتماعية، كما يفضي السلوك الإقرائي إلى تفتيح القراءات الإبداعية لدى المتعلم، ويؤكّد **أمبرتو إيكو** في هذا السياق (أنّ الأدب يحافظ على اشتغال اللغة كتراث جماعي، فيخلق هوية متجانسة، كما يحافظ على اشتغال اللغة الفردية لأنه أداة لتنمية اللغة لدى المتعلم ومعرفة الأساليب اللغوية والمفاهيم الأدبية، ولأجل اكتساب مهارات الفهم والتحليل والتفكيك، ولنقل القيم الإنسانية والتعرف على أنواع أساليب الكتابة ووظائفها)،(بوتكلاي، 2009، صفحة 20) كما يرى بعض الدارسين أنّ (الأدب هو صاحب الامتياز، وهو الوسيط الأول للمعرفة: معرفة العالم ومعرفة الذات، وفي المجتمعات التي تُحجب فيها الحقيقة وتُشوه وتُقمع، تصبح وظيفة الأدب هي إعادة تقييم هذه الحقيقة والكشف عنها، وذلك عندما يصبح النّص الأدبي المقروء جزءا من الحياة الوجدانية للمتعلم، وبالتالي محمولا جماليا لمعرفة أصيلة لا تشخّصها باقي الخطابات، معرفة موسومة بتاريخ المتعلم ومجتمعه ومؤهّلة لتفكيك الحقائق المعطاة)، (فرشوخ، 2005، صفحة 25)مما يتضح لنا أنّ النّصوص الأدبية في عمومها تفوح بالقيم الخلقية والدينية والتربوية والإنسانية والنفسية والاجتماعية نظرا لتنوع مواضيعها، فهي تعالج القضايا الاجتماعية والإنسانية رفيعة المستوى في قوالب فنية مبهرة، ممّا يؤهلها بأن تكون وسيلة للتربية الحقيقية، وأداة

لتهذيب النفس البشرية، ومطيّة لتوجيه السلوك الإنساني،وعاملا من عوامل بناء الشخصية وتكاملها، لا سيما في مرحلة التعليم الثانوي بالذات.

06-دور الوسائل التربوية في إبراز الخاصية الاجتماعية :

تسعى المناهج التعليمية في جميع أقطار العالم نحو بناء منظومة تربوية تستجيب لمشروع المجتمع، المتمثلة غاياته في تكوين الأفراد وإعدادهم للحياة، والانتفاع بهم للمصلحة القومية، سواء في الآجال القريبة أو البعيدة، وتتصدر النصوص الأدبية ضمن المحتويات التعليمية الأخرى إحدى الوسائل الأساسية في تربية النشء وإصلاحه، وذلك لما تحتويه هذه النصوص من مفردات عذبة، وتراكيب متفردة، وفقرات منسجمة تحملا أفكارا مشحونة بالمعاني والدلالات، تغذي العقول، وتهذّب النفوس بأساليب فنية رائعة، ولكن بالرغم من تواجد هذا الصنف من النصوص في الكتب المدرسية في مرحلة التعليم الثانوي إلاّ أن الوظيفه التي تؤديها تبقى مرهونة بمدى تقديم النصوص وعرضها وتبسيطها بما يمكن أن ينتفع بها النشء، لذلك فإن هناك مجموعة من العوامل التي يمكنها أن تسهم في إبراز الخاصية الاجتماعية التي تتمتع بها النصوص الأدبية المدرجة في المقررات الدراسية لهذه المرحلة الدراسية، وتتمثل في العناصر الآتية :

1.6- القراءة (التلقي)[1]: تحتل عملية التلقي في الحقل التعليمي مكانة بارزة، فهي النشاط الأكثر ممارسة من قبل المتعلمين من أجل التعرف على الطبيعة النصية شكلا ومضمونا، وفي مفهومها الاصطلاحي (تُعتبر بمثابة نشاط فكري متكامل، وتفاعل نفسي

1- لقد استُعمل مصطلحا (التلقي والإنتاج) بدل كلمتي (القراءة والكتابة) في الحقل الديداكتيكي لسببين: الأول سيكولوجي يحتمل فيه مفهوم التلقي معنى أوسع من مفهوم (القراءة)، فهو يفترض أن جميع أنظمة الإدراك من معرفية ووجدانية وحسية يتم استثمارها في تعلم اللغة، أما الثاني فهو إيديولوجي يعود إلى اقتران (القراءة) و(الكتابة) بإجراءات بيداغوجية لا تراعي الفروق الفردية بين المتلقين- المنتجين لأنها تعتبر التعليم وسيلة إخبارية وقناة لنقل محتوى ثابت يحافظ على استمرار الثقافة والعلاقات الاجتماعية السائدة، أما مفهوما (التلقي) و(الإنتاج) فيقومان على تصور مغاير يعتبر التعليم وسيلة من وسائل التكوين، وبالخصوص التكوين المستمر، فدلالة هذين المفهومين أن الذات تستقبل المعرفة لأجل بناء معرفة بديلة وإحداث تغيير في العلاقات الاجتماعية سيرا بها نحو الأفضل.(للمزيد من التوسع حول هذا الموضوع يُنظر ديداكتيك النصوص القرائية لمحمد البرهمي الصفحة 60 وما بعدها) .

مع مقتضيات ترجمة رموز اللغة، وفعل كلّي متشابك، تتداخل فيه العوامل النفسية والاجتماعية واللغوية)، (ابرير، 2007، صفحة 134) والقراءة أداة من أدوات التعلم، ووسيلة من وسائل الحصول على المعارف والمعلومات، وطريقة مهمة لفهم الخطاب اللغوي المكتوب، والتفاعل مع النصوص والانتفاع بما تحويه من معلومات وأفكار في مواقف الحياة اليومية، (لأن النّص مادة خام صمّاء والقراءة هي التي تفجّر طاقاته وتبعث فيه الحياة، ممّا يكرّس دور القارئ كمنتج للمعنى، وبقاء النّص دوما منفتحا على قراءات متعددة)،(صبيحي، 2008، صفحة 27) والقراءة المنهجية إذ تستند في مفهومها واستراتيجياتها إلى النموذج التفاعلي، (فإنّها ترى أنّ فعل القراءة نشاط عقلي، يقتضي في وضعية تواصلية بناء معنى النّص استنادا إلى تشغيل عمليات عقلية تتمثل في الاستباق وصياغة الفرضيات وانتقاء المؤشرات، ورصد العلاقات القائمة بين هذه الأخيرة بغية فحص تلك الفرضيات، ويأخذ هذا النشاط شكل تفاعل بين متلق يمتلك كفايات خاصة (موسوعية، لسانية، منطقية وتداولية)، وبين وثيقة دالة في شكل مكتوب)،(اليعقوبي، 2006، صفحة 20)لأنّ القراءة بالدرجة الأولى ظاهرة اجتماعية وإيديولوجية ترتبط بسلم القيم الجماعية المتفاوتة، لأن المتعلمين ليسو كتلة متجانسة، بل تتداخل في تكوين شخصياتهم عوامل متعددة، كما أن قراءة هذا النوع من النصوص تُسمى بالقراءة الأدبية وهي أسلوب خاص ينتهجه القارئ المتعلم في عملية التلقي، وتشكل معرفة المحيط العام عنصرا مهما في فهم النصوص المقروءة، فمن الصعب على المتعلم أن يفهم ما يقرأ إذا لم يتمكن من ربطه بعالمه الوجودي، لأنه بدون هذه المعرفة (معرفة المحيط) لا يعد النص المقروء صعبا على الفهم فقط، بل يكون فارغا من أي دلالة، ولذا يعمد القارئ إلى وضع العلاقة التي تصل بين المعنى الجديد (أي ما يحمله النص) والمعنى القديم (أي ما تحمله الذاكرة من معرفة سابقة)، ولقد دلت التجارب على أن التلاميذ الذين تتوافر لديهم معرفة مفهومية متنوعة (أدبية وعلمية وتاريخية وجغرافية وفنية إلخ...) أقدر من غيرهم على فهم المقروء، وأقدر على تنشيط خطاطاتهم الذهنية، أي أقدر على تخزين المعرفة المحصلة وعلى استرجاعها وقت الحاجة، أو تغييرها حين يقتضي الأمر ذلك، لأن القارئ يحتاج إلى معرفة بالأدب، ومعلوم أنّ النّصوص الأدبية تعيد السيناريوهات الموروثة، وتتغذى من مصادر تاريخية

وأسطورية مختلفة، وعلى القارئ أن يكون على بيّنة من هذه السيناريوهات والمصادر، لأنّ التأويل النقدي الذي يقوم به ينهض عليها، وهذا ما بيّنته الدراسات الحديثة التي رأت (أنّ القراءة تفاعل نصين: النص المقروء والنصوص التي تؤثث ذاكرة القارئ، وأنّ النّص المقروء يُفهم في ضوء هذه النّصوص الغائبة، وأنّ تفاعل النّص المقروء وغيره هو الذي يحدّد الروابط التي تربطهما كما يحدّد ثوابتهما وخصوصيات كلّ منهما، ويسمح للقارئ بما يسميه " أمبرطو إيكو " بالمشاركة التأويلية)، (البرهمي، 2005، صفحة 37)فممارسة هذا الفعل من قبل القارئ المتعلم لمختلف النصوص الأدبية تصنع منه – حسب **أمبرتو إيكو** – (القارئ الملموس الذي يمكنه أن يفهم النص بواسطة ذكائه وقدراته اللغوية والإبداعية، لأنه يملك تجربة حياتية ويحمل حكايته ويتفاعل مع محيطه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، كما يتوفر على قدرات إدراكية وتحليلية وذاكرة وخطاطة ذهنية تتبلور بداخلها العمليات والمراحل الآتية: التوجيه النصي – التعقيد – التحليل والتركيب – الحل – العبرة الأخلاقية)، (مكسي، 2000، صفحة 96) وبذلك يُنتشل النص بفعل عملية التلقي من جمود الألفاظ، ومن الدلالة الوحيدة، ويرتقي به إلى المعنى المتجدد الذي يتجدد بتعاقب القرّاء والأزمنة، فيكتسب النص بذلك حياة متجددة إن لم نقل خالدة.

إن عملية تلقي النصوص الأدبية نشاط ذاتي يقوم به القارئ المتعلم موظفا بعضا من العمليات العقلية والنفسية، كالانتباه والتركيز والفهم والتذوق، مما يدفعه نحو اكتساب القيم الاجتماعية والمواقف الإنسانية التي تتضمنها النصوص، ليقوم بتثبيتها وتصبح استجابات راسخة في شخصيته وجزءا مهما من كيانه، بل من المبادئ التي يتأسس عليها مشروعه الأخلاقي النبيل، الأمر الذي يجعله دوما في رحلة البحث عن النصوص التي تفوح بالقيم الأخلاقية النبيلة التي كان يتحلى بها أسلافنا عبر العصور مثل الأصالة والشجاعة والشرف والكرم والجود والعفو والإخاء والتسامح والطيبة و.. ، كما تكسبه في نفس الوقت الملكة النصية التي تعني القدرة على فهم النصوص وإنتاجها.

06-02- الجنس الأدبي : ونعني به الإطار الذي ينتمي إليه النص الأدبي، وما له من أهمية في إحداث الاستجابات في نفسية القارئ المتعلم، فالنصوص السردية مثلا تذكر شخصيات وسير وعظماء وأمم، وتتحدث عن بطولات وأحداث ووقائع وأمجاد

ومذاهب ومواقف إنسانية تُستخلص منها العبر والعظات ليلتزم بها النشء، ويقتدي بها الجيل، وتصبح من الثوابت، فتنتهجها المجتمعات، وتسير وفقها الشعوب، لأن النصوص السردية تختص بذكر حدث أو سلسلة من الأحداث وهمية كانت أو حقيقية تحكمها علاقات متداخلة وتحققها شخصية أو أكثر، ويتخذ أشكالا نصية مختلفة كالخرافة والخبر والمقامة والمقالة، والنص السردي يعمل على استحضار الماضي وتقريبه من المتعلم باستعمال قرائن لغوية خاصة، أما النصوص الوصفية فهي أيضا جنس أدبي تقوم بنقل صورة العالم الخارجي أو العالم الداخلي من خلال الألفاظ والعبارات والتشابيه والاستعارات التي تقوم لدى الأديب مقام الألوان لدى الرسام، والنغم لدى الموسيقى، ونعني في هذا المقام وصف الشخصيات التاريخية كالأنبياء والخلفاء والعلماء والحكماء والعظماء والأمراء وبعض الولاة والقادة الذين استطاعوا في زمن مضى أن يؤثروا في ذهنية الأفراد والمجتمعات، ويحولوا سلوكاتهم على نحو ما تُنتفع به الأمم من وصف معنوي كالشجاعة والمروءة والجود والكرم والتحلي بمكارم الأخلاق، وحمل العلم والمعرفة والحكمة والدين ..، أما فيما يتعلق بالنصوص الشعرية فإنّ الأمر سيكون أبلغ من ذلك، لأن العرب أشعر الأمم فطرة وأبلغهم عن الشعر قدرة لاتساع لغتهم على القول، وملاءمة بيئتهم للخيال وصفاء قريحتهم وسذاجة معيشتهم وقوة عصبيتهم وكمال حريتهم، وقد سجل التاريخ دواوين شعرية كثيرة في مجالات عدة من شؤون الحياة، كما روى التاريخ أيضا عددا لا يُحصى من الشعراء على مر العصور، فالعرب كما يقول أحمد حسن الزيات: (..ذوو نفوس شاعرة، وطباع ثائرة، يستفزهم الرغب والرهب، ويزيدهم الطرب والغضب، فلم يتركوا شيئا يجول في النفس أو يقع تحت الحس إلا نظّموه، فكان الشعر ديوان علومهم وحكمهم، وسجل وقائعهم وسيرهم، وشاهد صوابهم وخطئهم، ومادة حوارهم وسمرهم..)، (الزيات، 2000، صفحة 26)، والشعر يلائم طلاب مرحلة التعليم الثانوي أكثر من النثر لاحتوائه على الطرب، والنغم الموسيقي، كما أنه قوي التأثير في النفس لأنه يخاطب الوجدان أين يوظف المتعلم عواطفه في عملية التلقي بفضل نسيجه اللغوي المتماسك، ووزنه المحكم، وخصوبة خياله، وكثرة الصور البلاغية وتنوعها في أبياته، وتعدد أغراضه من حكمة وزهد ورثاء وفخر وحماسة ووصف وغزل ..، وبهذا تفوق درجة الاستجابة لدى المتعلمين من النثر، والشعر غالبا ما يحمل في مضامينه تعابير

إيجابية تسهم في تكوين الشخصية وتعديل السلوك وخلق التوازن العاطفي، فهو عصارة تجربة عاشها الشاعر في حياته، كشعر الحكمة لزهير والفخر والحماسة لعنترة، بالإضافة إلى شعراء ما بعد الإسلام كالحطيئة وحسان والخنساء وكعب بن زهير الذين ظهر في شعرهم التأثر بالإسلام من خلال استعمال ألفاظ القرآن وأساليبه وتشبيهاته، وشاع في قولهم كثير من الألفاظ الإسلامية كالصلاة والزكاة والجنة والنار والإيمان والكفر والثواب والعقاب والبعث، وأسماء الملائكة والأنبياء والمرسلين، إلى جانب الطبقة المتأخرة التي كانت تصور آلام الشعوب ومعاناتهم من الاضطهاد والحقوق والحريات في العالم العربي، كشعر البارودي ومفدي زكريا والشابي وأحمد شوقي ومحمود درويش وسليمان العيسى وحافظ إبراهيم ومعروف الرصافي، وغيرهم ممن كانوا يرسمون بأشعارهم صور المجتمع العربي، فكان الشعر مرآة عاكسة للعديد من القضايا التي عاشها المجتمع العربي أنذاك ، حيث كان الهدف منه إيقاظ الشعور الوطني والقومي، وإلهاب العواطف، وتحريك النفوس وبث الحماس وشحن القوى المعنوية لمواجهة أي خطر يلحق بالأمة، لأن الروح الوطنية جزء من الكيان الاجتماعي للمتعلم، مما يستوجب عليه أن ينشأ على حب الوطن والانتماء إليه، ومن نافلة القول فإن الأدب بشعره ونثره يسهم مساهمة فعالة في تغذية الحس الاجتماعي لدى المتعلم، ويقوي صلابة المشاعر، ويرسّخ القيم، ويثبّت المبادئ، فيعمل على بناء شخصية متكاملة النزعات، لأنّ الأدب الحقيقي هو ما كان معبّرا بصدق عن المشاعر المشتركة، وترجم ما يدور في النفس بعيدا عن الافتعال والتزييف، وهو همزة الوصل بين الماضي والحاضر، ومهمته أن يأخذ من الماضي قيمه وعاداته وآدابه، وكل ما يتصل بأساسيات هذا المجتمع، وتبدو أهمية الأدب أيضا في أنّه يتجاوز مرحلة الكشف عن الواقع إلى مرحلة التغيير، وما تجب إضافته من أبعاد جديدة لهذه المرحلة، ومهمّة الأدب ليست تقريرية تصّور الواقع كما هو، وإنّما هي فكرية موجهة تمهد للتغيير، وتكشف عن الصّعاب التي قد تعيق حركته، وتهيئ المواقف والخبرات التي تمكّن الأمّة من تشكيل وبناء حياتها.

3.6- المدرس: إن الحديث عن المدرس في هذا المجال يدفعنا حتما إلى إبراز قيمة الكفاية التواصلية وأهميتها في العملية التعليمية التعلمية، أين أصبحت تشكل مكانة أساسية يشتغل عليه أطراف العملية التعليمية انطلاقا من قدرتها على الجمع بين الصوت

والصورة والكتابة، كما يبلغ التواصل أعلى درجاته حين يساهم بفعالية في تعزيز العلاقة الاجتماعية بين المدرس والمتعلم بناءً على منهجية حوارية، وقيم أخلاقية لنسج علاقة منتجة إيجابية، لذلك يمكن اعتبار المدرس طرفا فاعلا وقويا في العملية التعليمية، وعنصرا مهما في تقديم المعارف والفنون للمتعلمين، فهو يحظى بمكانة رفيعة في الحقل التعليمي بحسب المختصين، (حيث يؤدي المدرس دورا أساسيا داخل النموذج السوسيوبنائي والتفاعلي، ويرتهن الاشتغال الجيد للبعدين التفاعلي والاجتماعي بصفة مباشرة بأنشطة المدرس، فمن جهة يقوم بتنظيم البعد التفاعلي داخل وضعيات تتيح للمتعلم بناء تفاعلات ما بين معارفه الخاصة والدراية موضوع التعلم، ومن جهة أخرى يمثل المدرس الضامن للاشتغال الجيد للتفاعلات الاجتماعية داخل العلاقة الديداكتيكية التي يتقاسم مسؤوليتها مع المتعلم)،(غريب، 2011، صفحة 38) فالمدرس تعظم مسؤوليته في تقديم النصوص الأدبية وفق طرائق تناسب المتعلم، إن على المستوى المعرفي أو على المستوى الإدراكي، ممّا يضفي على النّصوص قيمة كبيرة تساعد المتعلمين على الفهم السريع والإدراك الجيد للمواضيع، لأن عملية تحليل النصوص والانتفاع بما تحويه من قيم لا تتوقف على المستويين الدالي والدلالي فقط، بل تتعداه إلى المستوى التداولي الذي يستدعي حضور كل الأطراف التعليمية (النص/ المدرس/ المتعلم) ضمن مقام مشترك تتوزع فيه أدوار التخاطب، حيث يتصدر المدرس هذه الأطراف بفضل الأفعال الإنجازية التي يقوم بها في الممارسة النصية المتمثلة في الأفعال اللغوية المواكبة لإنجاز الأساليب اللغوية مثل الإثبات والتوكيد والاستفهام والنداء والتمني والأمر والنهي والوعد والوعيد..، أين يظهر الفعل التخاطبي المتمثل في الأثر الذي يُحدثه الكلام بصفة عامة في إحساسات المتعلم وأفكاره وتصرفاته كالاستجابة أو الرفض أو الاعتراف أو الخوف، لأن مثل هذه الممارسات التي يقوم به المدرس تدفع المتعلم نحو تفجير طاقاته، وتحريك عواطفه، وإلهاب مشاعره، ليتولد لديه الشعور باللّذة الفنية والجمالية، فتتطوّر لديه الحاسة الأدبية تجاه النّصوص ليستخلص منها النتائج، ويستلهم منها العبر التي تسهم في التنشئة الاجتماعية التي تتولد عنها المسؤولية الفردية والجماعية، وبهذه الفائدة يمكن القول إن المدرس له أهمية خاصة في إبراز الخاصية الاجتماعية للنص الأدبي سواء من حيث العملية التواصلية التي تنشأ بينه وبين المتعلم

أو من خلال استكشاف مضمون النصوص من القيم الاجتماعية الخفية التي لا يقوى على إبرازها إلا المدرس.

07-خاتمة :

يتمثل الفعل التربوي في مجموع الإجراءات التعليمية التي ترسم الغايات والمرامي والأهداف المبتغاة، وتحدد المحتويات اللغوية المناسبة، وتقترح الوسائل المساعدة، وتصمّم الطرائق والمنهجيات، من أجل تجسيد مشروع المجتمع الذي يتأسس من مجموع عناصر تمثل قواعده الأساسية، وهي اللغة والهوية والدين ومجموع الثقافات والعادات والتقاليد والإرث الاجتماعي المشترك،هذه الفلسفة الفكرية التي يُنشؤها المجتمع ويطورها بحسب ما تقتضيه الحاجة التي تتولد من احتكاك الشعوب، وتتأثر بتفاعل الحضارات، لاسيما في ظل التقارب الحاصل بفضل وسائل الاتصال الحديثة والسريعة التي صنعت من العالم قرية صغيرة، وألزمت أبناءه بضرورة مواكبة الأحداث والتطورات التي فرضتها العولمة، أين تُستُهدف المناهج التعليمية وتُحُمّل مسؤولية إحداث هذه التغيرات في المجتمع، فأضحت الحقول التعليمية بذلك المناخ المناسب لتثبيت الأفكار التي تنبت من حين لآخر، وتتطور في أحضان أفراد المجتمع مع مراعاة الحفاظ على ثوابت الأمة التي لا يمكنها أن تزول بزوال أفرادها، وكما ذكرنا في متن هذه المداخلة فإن النص الأدبي يتحمل ثقل هذه الأمانة باعتباره وسيلة من وسائل النقل الديداكتيكي الأكثر مناسبة للأجيال المتعلمة، لأن عملية تغيير الأفكار تبدأ بمخاطبة المشاعر والوجدان والعواطف قصد التأثير في النفوس بأساليب الإقناع والتحجج والبرهنة، حيث لا يمكن أن تقوم بهذه المهمة إلا مفردات اللغة وعباراتها حينما تتركب في فقرات لتؤلف نصوصا متماسكة، متسقة ومنسجمة، تتولد عنها المعاني العميقة والدلالات الوثيقة، نصوص من ذخائر الأدب العربي شعره ونثره بمختلف فنونه وأغراضه، هذا الأدب الذي يظل سجلا وفيا لأصحابه، يربط الماضي بالحاضر، يُشع بالقيم الروحية، ليكون وسيلة هامة من وسائل التنشئة الاجتماعية للأفراد، لأن التنشئة الاجتماعية تنبع من مصادر متنوعة من حياة المتعلم، والنص الأدبي – حسب المختصين – محور تتلاقى فيه جملة من المعارف التي تسهم في تكوين المتعلم مثل المعرفة اللغوية والمعرفة التاريخية والنفسية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية، هذه العوامل المجتمعة والمتداخلة يتمكن المتعلم

بموجبها من الحصول على ملكة معرفية تمنحه القدرة على التصرف في شؤون الحياة بمزيد من الفطنة والحكمة، ونشير في نهاية هذا العرض أنّ التنشئة الاجتماعية تبقى مرهونة بجودة النصوص الأدبية وحسن اختيارها من قبل اللجان المختصة في بناء البرامج وإعداد المحتويات اللغوية، فضلا عن حسن تقديمها وعرضها بما يلائم حاجات المتعلمين ورغباتهم وميولهم من فنيات للتدريس ومهارات للعرض والتقديم.

قائمة المصادر والمصادر

ابرير بشير .(2007) .تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق عالم الكتب الحديث. إربد، الأردن.

أحمد حسن الزيات .(2000) تاريخ الأدب العربي .(.ed 06) تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة. بيروت –لبنان.

أحمد فرشوخ .(2005) تجديد درس الأدب:.(.ed 01) مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء المغرب.

البشير اليعقوبي .(2006) ,القراءة المنهجية للنص الأدبي، النصان الحكائي والحجاجي نموذجا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب.

رشيدة الزاوي .(2014) ، مكونات النصوص، الكفايات و تقنيات التدريس السرد، الحجاج، الوصف، الحوار، الشعر .(Vol. 02) دار أبي الرقراق للطباعة والنشر. المغرب .

عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين ابن خلدون (2002)، المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت – لبنان .

عبد الكريم غريب .(2011) .,بيداغوجيا الإدماج –المفاهيم و المقاربات الديداكتيكية للممارسات الإدماجية (.ed 02) –منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء المغرب .

عبد المنعم جبور (1984) المعجم الأدبي (.ed 2) دار العلم للملايين. بيروت لبنان.

عماد الزغول .(2003) . نظريات التعلم (.ed 02) دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان، الأردن .

لحسن بوتكلاي.(2009) .تدريس النّص الأدبي من البنية إلى التفاعل، مطبعة إفريقيا الشرق. المغرب .

مجاور محمد صلاح الدين .(2000)، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، أسسه وتطبيقاته التربوية دار الفكر العربي. القاهرة، . مصر.

محمد الأخضر صبيحي (2008) ، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه (.ed 01) منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم. الجزائر.

محمد البرهمي .(2005). القراءة المنهجية للنّصوص تنظير وتطبيق (.ed 01)مكتبة السلام الجديدة. المغرب .

محمد مكسي.(2000) ديداكتيك القراءة المنهجية مقاربات و تقنياتدار الثقافة للنشر والتوزيع . الدار البيضاء، المغرب.